# شمس الهدى

سيرة سماحة آية الله المعظم العالم الرباني
السيد حسين الشمس الحسيني الخراساني قدس سره
(١٣٤٦ - ١٤٤١)

محمد جعفر الزاكي

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مقام العلماء وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وأعلم العلماء محمد وآله الأصفياء.

وبعد، فبين يديك أخي القارئ العزيز مختصرٌ مما كتبته وأكتبه حول سيرة العالم الجليل الفقيه الأصولي آية الله السيد حسين الشمس الخراساني ﷾، وقد كانت أمنيتي أن يتم إنجاز المكتوب في ذكراه الأولى ثم في الثانية، لكن الالتزامات الحوزوية من جهة، والابتلاءات العامة وما نعانيه من هذا الوباء وتوابعه وفقد الأحبة والأعزة -مما يشوش المزاج- من جهة أخرى كانا عائقين عن إتمام هذا العمل وغيره من الأعمال.

ولأجل ذلك فإني أقدّم هذا المختصر مع إطلالة الذكرى الثانية لرحيله ﷺ وأسأل الله تعالى التوفيق لنشر المكتوب المفصّل في وقت آخر إنه ولي التوفيق سميع مجيب.

## ولادته ونشأته:

ولد سماحته في سنة ١٣٠٦هجري شمسي الموافق لسنة ١٣٤٦ للهجرة القمرية، في قرية ابرده من قرى خراسان، وهي قرية صغيرة تبعد عن مشهد المقدسة حوالي ٢٥ كم.

كان والده السيد ميرزا عباس من أهل الإيمان والتقوى، أكثرَ من مجالسة أهل العلم، وتعلّمَ المسائل الشرعية وأتقنها، وكانت لديه مصادر محدودة من الكتب ككتب العلامة المجلسي باللغة الفارسية وحياة القلوب ومنتهى الآمال وبعض الكتب الأخرى، فكان يستنير من هذه العلوم ويفيض على أهل بلدته بما تعلّمه فصار مقصدًا لأهل قريته في تعليمهم الأحكام الشرعية وإرشادهم من نمير أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم، ولأجل ذلك لقّبه أهل القرية بـ **شمس الهدى**، ثم عُرف اختصارًا بـ **آقاي شمس**، وصار لقبًا للعائلة.

تربّى السيد الشمس في كنف هذا الوالد الفاضل وأمه الجليلة فنشأ على محبة محمد وآله الطاهرين عليهم السلام وأحب تعلّم علومهم لما أدركه من أنه طريق السعادة في الدنيا والآخرة.

## مسيرته العلمية:

مر السيد الراحل في دراسته الحوزوية بخمس مراحل: الانتقال إلى مشهد المقدسة، ثم السفر لطهران، ثم السفر إلى قم المقدسة، ثم العودة إلى مشهد المقدسة، ثم العودة مجددًا إلى قم المقدسة والبقاء فيها.

### أ/ السفر إلى مشهد المقدسة وبدء الدراسة الحوزوية:

سافر السيد الشمس إلى مشهد المقدسة لدراسة العلوم الدينية وهو في الثانية عشر من عمره أي في حوالي سنة ١٣٥٨هـ، وسكن في مدرسة النوّاب وشرع في دروسه الحوزوية، وبقي في مشهد المقدسة قرابة اثني عشر عامًا يستفيد من خيرة أساتذتها وعلمائها، وقد أكمل فيها المقدمات والسطوح وحضر مقدارًا من البحث الخارج، وأبرز أساتذته هم:

١-العلامة الشيخ محمد تقي المعروف بالأديب النيشابوري ﵀، درس عنده المطوّل ومغني اللبيب.

٢-العلامة الشيخ حسن شمس الواعظين المعروف بالشيخ الشمس ﵀، درس عنده شرح النظّام في علم الصرف.

٣-العلامة الشيخ هادي الكدكني رحمه الله، درس عنده مقدارًا من شرح الإشارات.

٤-آية الله السيد أحمد المدرّس اليزدي قدس سره، درس عنده المعالم، وأغلب قوانين الأصول وشرح اللمعة، وكان متخصصًا في تدريسهما.

٥-آية الله الشيخ عبد النبي الكجوري قدس سره، حضر عنده مقدارًا من القوانين.

٦-آية الله الميرزا جواد الطهراني قدس سره، حضر لديه المكاسب المحرمة.

٧-آية الله الشيخ غلام حسين المحامي البادكوبي قدس سره، حضر لديه قسم المنطق من منظومة السبزواري، ومبحث التعادل والتراجيح من الرسائل، ومقدارًا من أجود التقريرات.

٨-العالم الجليل سماحة آية الله المعظّم الشيخ هاشم القزويني قدس سره، حضر عنده البيع والخيارات من المكاسب، وأكثر الرسائل، والكفاية، وخارج الأصول.

٩-العالم الكبير سماحة آية الله المعظّم الميرزا مهدي الغروي الأصفهاني قدس سره، حضر لديه في درس المعارف في مدرسة النوّاب، وكذا مقدارًا يسيرًا من بحث الفقه.

**ب/ السفر إلى طهران:**

سافر السيد الشمس رحمه الله إلى طهران سنة ١٣٧٠هـ - أو قبلها بقليل- للاستزادة من العلوم العقلية، وينقل أن ذلك كان باقتراح أستاذه الشيخ هاشم القزويني رحمه الله، وبقي في طهران أكثر من سنتين، حضر فيها دروس الفلسفة، كما أنه لم ينقطع عن دروس الفقه والأصول، والأساتذة الذين حضر لديهم هناك هم:

١-المرجع الكبير المقدّس آية الله العظمى السيد أحمد الخونساري قدس سره، حضر عنده فقهًا وأصولًا.

٢- آية الله السيد العظمى أبو الحسن الرفيعي قدس سره، حضر عنده مقدارًا من الأسفار، وزامله في هذا الدرس: آية الله السيد رضي الشيرازي قدس سره، والحجة الشيخ محيي الدين الأنواري.

٣- الحجة الشيخ محمد رضا القاضي ﷺ، درس عنده كتاب المنظومة.

٤-آية الله الشيخ مهدي الحائري اليزدي ﷺ، حضر عنده النمط الرابع من شرح الإشارات.

**ج/ الانتقال إلى قم المقدسة:**

ثم انتقل سيدنا الراحل إلى قم المقدسة سنة ١٣٧٢هـ، وقد وردها بعد أسبوع من رحيل أستاذها الكبير آية الله العظمى السيد محمد الحجة الكوهكمري التبريزي ﷺ المتوفى في الثالث من شهر جمادى الأولى من تلك السنة، وبقي السيد الشمس في قم المقدسة لأكثر من سنة ونصف مستفيدًا من أعلامها، وهم:

١-مرجع الطائفة سماحة آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائي البروجردي ﷺ، حضر عنده في خارج الفقه.

٢-آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني ﷺ، حضر عنده في مباحث الألفاظ من علم الأصول.

٣-آية الله العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي ﵀ (صاحب تفسير الميزان)، حضر عنده درسًا خاصًا مع بضع نفر في خارج الأصول في مباحث القطع، ومقدارًا من الأسفار.

**د/ العودة إلى مشهد المقدسة:**

عاد سيدنا الشمس ﵀ إلى مشهد المقدسة بداية سنة ١٣٧٤هـ لغرض الزواج ثم التهيئة للهجرة إلى النجف الأشرف، وقبل رجوعه بثلاثة أشهر تقريبًا كان سماحة المرجع الكبير الفقيه الأصولي المحقق آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني ﵁ قد قصد زيارة الإمام الرضا ﵇ ودخل مشهد المقدسة في يوم عرفة من سنة ١٣٧٣هـ، وقد أصرّ فقهاء وعلماء مشهد المقدسة على السيد الميلاني بالبقاء والإقامة والتصدي للتدريس والزعامة الدينية، فنزل عند رغبتهم بعد الاستخارة وقرّر السكنى والاستقرار في مشهد المقدسة.

وكان قد وصل إلى مسامع السيد الشمس رفعة المقام العلمي للسيد الميلاني وعلو كعبه في الفقه والأصول وغيرها من العلوم، فحضر لديه ووجد ضالته المنشودة في بحثه، وقرّر البقاء في مشهد المقدسة وانصرف عن

الهجرة إلى النجف الأشرف، وكان يقول: لقد جاءت النجف إلى مشهد، ولازم أبحاثه فقهًا وأصولًا لواحد وعشرين سنة إلى وفاة السيد الميلاني في رجب من سنة ١٣٩٥هـ، وكان من خيرة طلابه، بل هو أحد أفضل ثلاثة منهم بشهادة السيد الميلاني قدس سره.

**علاقته بأستاذه الميلاني:**

يقول السيد ضياء الخبّاز حفظه الله في قبساته:

وقد أخذ حبُّ أستاذه الكبير هذا بمجامع قلبه، فكان يكثر من الحديث عنه، وعن مكانته، وعلاقته معه.

وعن تلمذته لدى السيد الميلاني قدس سره تحدث ذات يوم فقال: لم أكن طوال مدة حضوري بحث السيد الأستاذ الميلاني طاب ثراه أستشكل عليه إلا بعد الدرس، خلافًا لما كانت عليه سيرتي مع سائر أساتذتي، وقد أرافقه أحيانًا في السيارة فيما لو كان الجواب عن الإشكال يستدعي ذلك، وأتذكر ذات مرة – وقد كان البحث مرتبطًا بالركوع في الصلاة – أنني قد استشكلت عليه ولكنه خرج من محل الدرس ولم أصل معه إلى حلٍّ للإشكال، فاتفق أنني خرجت للحرم المطهر للإمام الرضا (عليه آلاف التحية) وجاء السيد

الأستاذ الميلاني إلى هناك أيضًا، فلما لمحني أشار إليَّ بيده المباركة، ثمَّ قال: "إنَّ إشكالاتك من موجبات شوقي إلى التدريس"، ويعلّق الأستاذ على ذلك بأنه من مظاهر حالة انشراح الصدر التي كان يعيشها السيد الميلاني (أعلى الله درجته).

وذات مرة قال المرحوم السيد الميلاني للأستاذ: "أعد إشكالك، فلما أعاده أجاب عنه وقال له: لا تترك الإشكال، فأنا أستفيد من إشكالاتك" .

وكان السيد الميلاني ﷺ دائمًا ما يشيد بالسيد الأستاذ، ومن ذلك قوله على منبر الدرس غير مرة – كما سمعتُ ذلك من غير واحد –: إنّ درسي لثلاثة أشخاصٍ، وكان يعني بهم: السيد إبراهيم علم الهدى، والسيد محمد باقر الحجة، والسيد الأستاذ الشمس (قُدّست أسرارهم جميعًا).

ومن شدة إجلال السيد الميلاني لسيدي الأستاذ ﷺ أنه لما علم أنّ الأستاذ (رضوان الله عليه) لا يملك بيتًا، اشترى له بيتًا واسعًا في منطقة مرموقة، وملّكه إياه، وقال: (هذا لأهل التقوى). انتهى.

### هـ/ العودة إلى قم المقدسة:

بعد وفاة السيد الميلاني بسنة - أي في سنة ١٣٩٦هـ - قرّر السيد الشمس طاب ثراه الهجرة إلى قم المقدسة والاستقرار فيها، ولكن بعد سنة من ذلك وفي عام ١٣٩٧هـ عاد لمشهد المقدسة لبعض الظروف، ومنها بيع بيته الذي اشتراه السيد الميلاني له وكان منزلًا كبيرًا وتبديله ببيت صغير، ولكن لم تتيسر له العودة إلى قم المقدسة إلا في النصف الثاني من سنة ١٤٠٠هـ، وبقي فيها إلى أواخر عمره الشريف.

### تدريسه واشتغالاته العلمية:

اشتغل السيد الشمس عليه السلام كأيّ طالب محصّل بالتدريس منذ المراحل الأولى لدراسته، متدرّجًا في تدريس الكتب الحوزوية، وشرع في طهران بتدريس المنظومة وحضر عنده بعض الطلاب النابهين، وكذلك كان مشتغلًا أثناء حضوره درس أستاذه الميلاني بتدريس السطوح العليا فدرّسها لدورات متعددة.

وحينما عطّل السيد الميلاني درسه في خارج الأصول حوالي سنة ١٣٨٧هـ شرع السيد الشمس بتدريس خارج الأصول في السنة اللاحقة،

وصار إقبال الطلاب الجدد في الأبحاث العالية لدى السيد الميلاني على مبرزي تلامذة السيد الميلاني والمحيطين بمبانيه وأفكاره، فوجدوا ضالتهم في درس السيد الشمس ودرس آية الله المعظّم السيد إبراهيم علم الهدى السبزواري قدس سره والذي كان أقدم تلامذة السيد الميلاني وألصقهم به.

يقول آية الله الشيخ أبو الحسن القائمي القوچاني رحمه الله: (إن السيد الميلاني كان يشيد بالسيد الشمس وهو على منبر الدرس، وقد قال بعض المرات مبتهجًا بعمق فهمه ودركه وإشكالاته: لولا الشمس لما قلت، أي إنه لولا وجود السيد الشمس في الدرس لما تعرّضت لهذا المطلب الدقيق).

فنظرًا لكفاءته العلمية وإشادة أستاذه المحقق الميلاني به كان مجلس درسه محل إقبال الطلبة المحصّلين والمشتغلين كما نقل ذلك الشيخ القائمي، وكذا غير واحد من فضلاء مشهد المقدسة.

وكما ذكرنا فقد درّس الأصول منذ سنة ١٣٨٨هـ (٤٧ شمسي) واستمر إلى سنة ١٣٩٦هـ (٥٥ شمسي) بشكل متواصل منظم، وشرع في الفقه بعد شروعه في الأصول بسنوات وواصل بحوثه ودروسه إلى سنة

١٤٠٠هـ، وعندما استقر دام ظله في قم المقدسة واصل التدريس في الفقه وشرع بدورة جديدة في الأصول.

والذي يجدر ذكره أنه دام ظله استجاب لطلب بعض الطلاب المحصّلين حين استقراره في قم المقدسة في الشروع بدرس خاص في كفاية الأصول على الرغم من مضي سنوات كثيرة من شروعه في تدريس الخارج، فدرّس دورة كاملة، ودرّس دورة من المجلد الثاني وكانت بنحو خارج الكفاية إلا أنها لم تتم.

وإلى جانب الاشتغال بإلقاء الأبحاث العالية فقهًا وأصولًا واصل إلقاء البحوث والمحاضرات في الفلسفة والمقارنة بين المدرستين الإسلامية والمادية، ودروس علم الكلام وتفسير القرآن والإمامة ونظرية المعرفة، وألقى بحثًا في القواعد العقلية الدخيلة في الاستنباط، وقد تخرّج على يديه طوال هذه المدة جماعة من الفضلاء والعلماء، نذكر من عرفناهم مع موجز مما عرفناه عنهم، مع ملاحظة أن بعضهم قد يكون حضر لمدة طويلة في مشهد وقم أو إحداهما وفي أكثر من حقل من الدروس، وبعضهم اختص بحضور

الدروس المعرفية أو الفقهية مع تفاوت في مدة الحضور، لذلك نعبّر بالحضور:

**من حضر في مشهد المقدسة:**

**١/ السيد علي الخامنئي**: وهو أشهر وأعرف من أن يُعرّف، وقد حضر عند السيد الشمس بعض أبحاث منظومة السبزواري.

**٢/ المرجع المرحوم الشيخ إسماعيل الصالحي المازندراني** (١٣٥٢ - ١٤٢٢)، من تلامذة السيد المحقق الداماد والسيد الخميني والسيد الكلبيكاني والميرزا هاشم الآملي، وحضر عند السيد الطباطبائي في الفلسفة، كان أستاذًا معروفًا في السطوح العالية ثم شرع بتدريس الخارج لسنوات كثيرة حتى توفاه الأجل، من مؤلفاته المطبوعة مفتاح البصيرة في فقه الشيعة ٦ مجلدات، ومفتاح الأصول دورة كاملة في ٤ مجلدات، وقد حضر الشيخ الصالحي في الفلسفة لدى السيد الشمس في طهران.

**٣/ الشيخ نعمة الله الجليلي**، كان ﵀ عالمًا جليلًا محيطًا بالمعقول والمنقول ومن أفاضل تلامذة السيد الراحل بشهادته ﵁ وبشهادة عدة من تلامذته الآخرين، ويظهر من بعض كتاباته المخطوطة أنه حضر في الدورة

الأصولية الأولى للسيد الشمس في مشهد المقدسة، وحضر أبحاثه الأخرى العقلية.

كما كان من تلامذة السيد إبراهيم علم الهدى ﷺ.

٤/ **السيد أحمد الطباطبائي التربتي**، أحد أساتذة البحث الخارج في قم المقدسة، حضر في مشهد المقدسة لدى السيد إبراهيم علم الهدى ﷺ، ثم عند انتقاله إلى قم المقدسة حضر لدى السيد محمد الروحاني ﷺ ويعد من المقربين له والمعتمدين عنده، كما حضر لدى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله الشريف لسنوات كثيرة، وقد حضر السيد الطباطبائي لدى السيد الشمس في الفقه كتاب القضاء لسنوات عديدة وكذا في علم الأصول، وحضر درسًا خاصًا في المعقول بنحو البحث الخارج وليس مقيّدًا بكتاب، كما حضر لديه بعض الأبحاث في الفلسفة كالتي تضمنها كتاب أصول الفلسفة للسيد العلامة الطباطبائي، وقد لازم السيد التربتي دروس أستاذه الشمس سنوات عديدة في مشهد المقدسة وقم المقدسة، وكانت بعض دروسه خاصة لم يشاركها فيها غيره.

**٥/ الشيخ أبو الحسن القائمي القوجاني** ﵀ (١٣٦٠ - ١٤٣٦هـ)، من الأساتذة الأجلاء للسطوح العليا والبحث الخارج، تتلمذ لدى السيد الخوئي والسيد الميلاني والسيد محمد الروحاني والسيد علم الهدى والميرزا كاظم التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني، ويعد من خواص السيد الروحاني.

اشتغل بالتدريس لسنوات كثيرة وحضر درسه جملة من أهل الفضل والعلم، وقد شرع بتدريس البحث الخارج على ضوء منتقى الأصول لأستاذه المحقق الروحاني لمدة ١٥ سنة تقريبًا.

حضر أبحاث السيد الشمس في مشهد المقدسة في علم الأصول، وكان يعتقد بأستاذه الشمس ويثني عليه كثيرًا.

من أعماله: تحقيق المجلد الثالث والمجلد الرابع نهاية الدراية للمحقق الأصفهاني في طبعة مؤسسة آل البيت، ويتميّز هذان المجلدان على بقية الأجزاء من حيث الضبط كما يظهر بالمراجعة.

**٦/ السيد علي الطباطبائي النقيبي** ﵀، من فضلاء حوزة مشهد المقدسة وأساتيذ الخارج فيها، تتلمذ عند السيد الشمس في كفاية الأصول ثم

البحث الخارج، كما حضر أبحاث السيد الميلاني لسنوات عديدة، وهاجر مدة إلى قم المقدسة وحضر أبحاث الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله الشريف، وكان يتباحث مع ابنه الشيخ محسن الوحيد حفظه الله.

وينقل عنه أنه قال: بعد ما وقفت على المقام العلمي للسيد الشمس رغّبت وشوّقت أصدقائي الأفاضل في حضور درسه.

توفي السيد النقيبي في سنة ١٤٣٩ هـ بعد معاناة مع المرض.

٧/ **الشيخ محمد رضا الخراشادي**، من تلامذة ومقربي الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله، لازم أستاذيه الشيخ الوحيد والسيد الشمس أكثر من أربعين سنة، في مشهد وقم المقدستين، وهو اليوم من مدرسي البحث الخارج في حوزة قم المقدسة.

وقد حضر على السيد الشمس في الفقه والمعارف الكلامية والبحوث العقلية وشيئًا من الأصول، كما أن ولديه الشيخ محمد علي والشيخ مرتضى كانا يحضران أيضًا في السنوات الأخيرة في بحثي الخمس والمعارف.

من أعماله تحقيق وتصحيح تقريرات بحث السيد المجدد الشيرازي الصادر عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام بمعية الشيخ محمد جواد أنصاريان، وسيأتي ذكره.

٨/ **السيد علي الشهرستاني**، الكاتب والباحث الشهير وصاحب المؤلفات التحقيقية، حضر لدى السيد الراحل شطرًا في خارج الأصول، وقرّر ما حضره.

٩/ **السيد جواد الشهرستاني**، وهو أعرف وأشهر من أن يُعرّف.

١٠/ **الشيخ حسين كَرايلي**، من فضلاء مشهد المقدسة وأحد أساتذة البحث الخارج في مدرسة السيد الخوئي في مشهد المقدسة وإمام من أئمة الجماعة في الحرم الشريف، ولد حدود سنة ١٣٦٣هـ، تتلمذ في الرسائل والمكاسب والخارج على يد السيد الشمس –وحضر الفلسفة لديه– والسيد إبراهيم علم الهدى، وحضر في أبحاث السيد الميلاني قدس سره، كما حضر مدة عند الشيخ الوحيد الخراساني.

١١/ **المرحوم الشيخ محمد باقر علم الهدى (١٣٧٢ – ١٤٣١)**، وهو من خطباء وفضلاء مشهد المقدسة ومن أعلام مدرسة التفكيك، تتلمذ في

المتون الدرسية على جمع من أعلام مشهد المقدسة، ومن أبرزهم السيد محمود المجتهدي السيستاني ﵀ أخ المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله.

ثم بعد إنهائه للسطوح حضر في درس الفقه للسيد الميلاني ﵀، وحضر إلى جانب ذلك في الأبحاث العالية للسيد الشمس والسيد إبراهيم علم الهدى والميرزا علي الفلسفي رحمهم الله.

وتتلمذ في المعارف العقدية والفلسفة ومباني المدرسة التفكيكية على يد السيد محمود المجتهدي والميرزا علي مروارید والشيخ محمد باقر الملكي والشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمهم الله.

وله العديد من المؤلفات المطبوعة في مناقشة الأفكار الفلسفية والعرفانية، منها: سد المفر على القائل بالقدر، البداء آية عظمة الله، حديث النفس، معرفة الله، سد المفر على منكر عالم الذر.

**١٢/ الشيخ حسن علم الهدى**، وهو الأخ الأكبر للشيخ محمد باقر علم الهدى، وهو من الخطباء الفضلاء.

**١٣/ الشيخ جواد مروي**: هو ابن آية الله الشيخ علي مروي أحد تلامذة السيد الميلاني ﷺ، تتلمذ عند والده في السطوح وحضر لديه الرسائل وقسمًا من كتاب الرياض وكتابي الصلاة والزكاة من مصباح الفقيه للمحقق الهمداني.

ثم التحق بدروس الخارج لعلماء مشهد المقدسة، فحضر مقدارًا من خارج الأصول لدى السيد الشمس قبيل هجرته إلى قم المقدسة، ومقدارًا من الفقه والأصول لدى الميرزا علي الفلسفي، وعمدة حضوره عند السيد إبراهيم علم الهدى حيث لازمه أحد عشر عامًا.

وبعد اشتغاله بالتحصيل والتدريس في حوزة مشهد المقدسة غادرها إلى قم المقدسة وحضر دروس الشيخ جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني لسنوات.

وهو الآن مشغول بتدريس البحث الخارج ولديه العديد من الكتب المعدة للطبع، منها كتاب مصباح الهداية في شرح نهاية الدراية.

**١٤/ السيد علي أكبر بني هاشمي التربتي** (١٣٢٠ - ١٣٧٦هـ ش)، كان رحمه الله من أساتذة حوزة مشهد المقدسة في السطح والخارج، تتلمذ على السيد الميلاني والسيد الشمس قدس سرهما والشيخ الوحيد الخراساني دام ظله.

**١٥/ الشيخ عزيز الله فياض الصابري**، من الفضلاء الأجلاء وكبار مدرسي الفلسفة في حوزة مشهد المقدسة وكذا جامعة فرودسي، لديه الكثير من الكتابات والمقالات العلمية في حقل الفلسفة والكلام، تتلمذ على السيد إبراهيم علم الهدى والسيد الشمس والميرزا الفلسفي والميرزا كاظم التبريزي والميرزا جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني.

**١٦/ الشيخ عباس علي علي زاده**، من فضلاء مشهد المقدسة، وكان معاونًا للسيد محمود الهاشمي الشاهرودي إبان توليه رئاسة القوة القضائية.

**١٧/ الشيخ محمد عبد اللهيان**، من مواليد سنة ١٣٣٧ شمسي في خراسان، تتلمذ في حوزة مشهد المقدسة وحضر السطوح العالية على كبار الأساتذة ومنهم: الميرزا علي الفلسفي والسيد الشمس والشيخ حسن علي مرواريد رحمهم الله، ثم حضر البحث الخارج في حوزة مشهد المقدسة وأدرك قليلًا درس السيد الميلاني وواصل حضوره في مرحلة الخارج لثلاث سنوات

عند السيد إبراهيم علم الهدى والسيد الشمس والشيخ الفلسفي، ثم انتقل إلى حوزة قم المقدسة وحضر لدى جملة من أساتذتها منهم الشيخ الوحيد والشيخ التبريزي والشيخ المنتظري.

يقول حفظه الله عن فترة دراسته في مشهد المقدسة: حضرت درس الفقه للسيد إبراهيم علم الهدى ودرس الأصول للسيد حسين الشمس، وهذان الدرسان كانا يشبهان كثيرًا درس السيد الميلاني... وكان يحضر درس السيد الشمس حدود ثلاثين طالبًا من الفضلاء البارزين في الحوزة وبتعبير آخر كان درسه يتميز بالجودة العالية.

قام بالعديد من الأنشطة الثقافية والتبليغية وهو مدير مؤسسة الإمام الرضا عليه السلام للمعارف الإسلامية والتي تصدر عنها الكثير من المجلات والأنشطة.

١٨/ **الشيخ محمد الرجائي الشاهرودي**، من أساتيذ السطح والخارج في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، تتلمذ على يد السيد الشمس والسيد إبراهيم علم الهدى والميرزا علي الفلسفي قدس سرهم والشيخ الوحيد الخراساني كما أدرك أبحاث السيد الميلاني قدس سره.

**١٩/ الشيخ محمد حسن الخزاعي الكاشمري**، ولد سنة ١٣٦٠هـ تقريبًا في كاشمر، تتلمذ على أساتيذ الحوزة العلمية في مشهد المقدسة حتى حضر الأبحاث العالية هناك، ومن أساتذته: السيد حسين الشمس والميرزا جواد الطهراني والميرزا حسن علي مروارید والشيخ علي الفلسفي، وهو من مدرسي البحث الخارج والتفسير في حوزة مشهد المقدسة.

**٢٠/ الشيخ محمد جواد أنصاريان**، ولد في مشهد المقدسة، وتتلمذ في المتون على يد أساتيذها كالشيخ رضا زاده والشيخ عباسبور، ثم حضر الأبحاث العالية على يد السيد إبراهيم علم الهدى والسيد حسين الشمس قدس سرهما، وهاجر إلى قم المقدسة وحضر لدى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله.

اشتغل بتدريس المتون من المقدمات حتى السطوح العالية ثم شرع في أبحاث الخارج.

من أعماله تحقيق وتصحيح تقريرات بحث المجدد الشيرازي الصادر عن مؤسسة آل البيت عليهم السلام بمعية الشيخ محمد رضا الخراشادي.

**٢١/ السيد علي أصغر الحسيني**، ولد سنة ١٣٦٢ هـ تقريبًا، وهو من مدرسي السطوح العالية في حوزة مشهد وأعضاء مجلس شورى الحوزة

العلمية، من أساتذته: السيد حسن الصالحي والسيد الشمس والسيد علم الهدى والميرزا علي الفلسفي.

**٢٢/ الشيخ علي آيتي البيرجندي**، من أساتذة السطح العالي في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في مشهد المقدسة، أدرك أبحاث السيد الميلاني، وبعد وفاته حضر أبحاث السيد إبراهيم علم الهدى ولازمه مدة طويلة، كما حضر أبحاث السيد الشمس.

**٢٣/ السيد محمد باقر المصباح**، نجل السيد محمد حسين المصباح العالم الجليل في مشهد المقدسة وثقة المراجع العظام هناك.

**٢٤/ الشيخ مرتضى مروارید**، وهو أحد أنجال الميرزا حسن علي مروارید، من أساتذته في السطوح العالية: الشيخ الصالحي المازندراني والشيخ عبد النبي الكجوري، ثم حضر الأبحاث العالية عند والده والسيد الميلاني والسيد علم الهدى والسيد الشمس قدس سرهم.

**من حضر في قم المقدسة:**

١/ **الشيخ عباس ساويز الكاشاني**، من تلامذة السيد محمد الروحاني والميرزا هاشم الآملي قدس سرهما والشيخ الوحيد الخراساني والسيد الشبيري الزنجاني دام ظلهما، وهو من مدرسي البحث الخارج في مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام وأستاذٌ مشرف فيها، وهو يمتاز على سعة علمه وفضله بالتواضع الجم والابتعاد عن الأضواء والزخارف، حضر لدى السيد الشمس قدس سره مدةً طويلة تزيد على العشرين عامًا في الفقه والأصول والكلام والأبحاث العقلية.

٢/ **الشيخ عباس الظهيري الأصفهاني**، من تلامذة الميرزا جواد التبريزي قدس سره ومن المشاركين في جلسات الاستفتاء في دوراتها الأولى، كما أنه من تلامذة الشيخ الوحيد الخراساني لعشرين سنة ومن المستشكلين في درسه، وحضر لمدة سنة واحدة عند السيد محمود الهاشمي الشاهرودي واستمرت العلاقة بينهما فطلبه بعد تصديه للمرجعية للمشاركة في مجلس استفتاءاته فشارك لعدة سنوات.

له الكثير من التأليفات باللغتين الفارسية والعربية، ومن مؤلفاته: معتمد تحرير الوسيلة (المسائل المستحدثة) ٣ مجلدات، كتاب المضاربة في مجلدين، وكتاب الحج صدر منه مجلد واحد.

شرع في تدريس الخارج منذ عقدين من الزمان، وله الكثير من الأنشطة العلمية في الحوزة العلمية.

حضر الشيخ الظهيري لدى أستاذه الشمس في خارج كتاب الخمس، وفي مبحث الجبر والاختيار، ومباحث الإمامة، وبعض الأبحاث العقلية والمعارف الكلامية والعقدية.

ويقول الشيخ الظهيري واصفًا درس أستاذه الشمس: إن أهم ما كان يتمتع به هو عمقه وتدقيقه فإنه كان ملمًا بأبحاثه محيطًا بجوانبها وأطرافها، وكان من ذوي الآراء والمباني، وكان حكيمًا فيلسوفًا فإنه كان جامعًا لمسائلها، بل إنه جمع المنقول والمعقول والفلسفة والحكمة والأصول والفقه، مما أدى لأن يكون أستاذًا موفّقًا مدققًا متعمقًا ذا مباني علمية، وكان يسير في الفقه على مبناه الأصولي تمامًا ويبحث المسألة بحثًا صناعيًا دقيقًا، ومع ذلك كان فهمه للأخبار ممتازًا وعرفيًا.

ويضيف: يفخر أساتذة الحوزة بفهم مباني المحقق الأصفهاني قدس سره، وكان السيد الراحل الشمس محيطًا بمباني المحقق الأصفهاني بشكل تام ورائع.

**٣/ الشيخ مهدي مروارید**، من وجوه مدرسي حوزة مشهد المقدسة حاليًا، تتلمذ في مشهد المقدسة وأنهى السطوح العليا وحضر البحث الخارج على والده لمدة سنتين، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر دروس السيد الخوئي والسيد الصدر قدس سرهما واختص بالسيد السيستاني دام ظله وحضر لديه دورة كاملة في علم الأصول، ثم عاد إلى إيران وأقام في قم المقدسة حدود سنة كاملة حضر فيها على السيد الكَلبيكَاني والميرزا هاشم الآملي والسيد الشمس طاب ثراهم.

**٤/ السيد محمد الحسيني الكاهاني**، من أجلة المدرّسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة وطهران، ومن أعاظم تلامذة الشيخ الوحيد الخراساني والسيد تقي القمي قدس سره، هاجر إلى النجف الأشرف ودرس المتون فيها على فضلائها وعلمائها البارزين وممن درس لديهم في الرسائل الميرزا علي الغروي قدس سره وحضر الخارج في النجف الأشرف عند زعيم الحوزة العلمية

السيد الخوئي قدس سره والشيخ الوحيد الخراساني دام ظله ثم هاجر معه إلى مشهد المقدسة ثم إلى قم المقدسة ولازمه سنوات طويلة، وحضر السيد الكاهاني في قم المقدسة إلى جانب حضوره درسي الشيخ الوحيد والسيد القمي: بحث الميرزا جواد التبريزي وبحث السيد الشمس قدس سرهما.

لديه الكثير من المخطوطات والتقريرات ويقول بعض زملائه: لا يبعد أن تكون جميع دروسه التي حضرها من المتون إلى الخارج محررة ومكتوبة لديه، وقد طُبع له: مجلد من (دروس البيع) تقريرًا لأبحاث الشيخ الوحيد الخراساني.

توفي يوم الخميس أول صفر ١٤٤٣ هـ بعد إصابته بمرض كورونا.

٥/ **الشيخ مهدي الكَنجي النيشابوري**، أحد أساتذة الخارج المشهورين في حوزة قم المقدسة وكان من مبرزي تلامذة الميرزا جواد التبريزي والمعتمدين لديه في جلسة الاستفتاء، وعند استقرار السيد الشمس الأخير في قم المقدسة طلب منه بمعية السيد أحمد الطباطبائي البدء بدرس خارج الأصول من أوله.

٦/ **السيد مير تقي الجرجاني**، أحد أساتذة الخارج في قم المقدسة، من تلامذة السيد محمد الروحاني والشيخ الوحيد الخراساني والميرزا جواد التبريزي والميرزا كاظم التبريزي، من كتبه: نبراس الأذهان في أصول الفقه المقارن في ٥ مجلدات.

٧/ **السيد صالح الطباطبائي الحكيم**، من الفضلاء وأهل التقوى والخلق الرفيع، تتلمذ في النجف الأشرف وواصل دراسته في قم المقدسة، شارك في مجلس استفتاء الميرزا جواد التبريزي قدس سره، ثم في مجلس الشيخ لطف الله الصافي دام ظله، توفي في رجب سنة ١٤٤١هـ.

٨/ **السيد ضياء الخباز**، وهو من فضلاء وخطباء القطيف المعروفين، حضر لدى السيد الشمس في الأصول والتوحيد والفقه، ولازمه واستفاد منه كثيرًا وقرر أبحاثه وطُبع قسم منها في الأصول والتوحيد، وهناك أبحاث قررها لم تطبع بعد، يجري العمل على تصحيحها ومراجعتها، وكان محل عناية وتقدير من أستاذه الشمس أعلى الله درجته.

٩/ **الشيخ مصطفى المحامي**، هو حفيد الشيخ غلام حسين المحامي أستاذ السيد الشمس الذي تقدّم ذكره، تتلمذ في السطح العالي في مشهد

المقدسة على يد الميرزا علي الفلسفي والسيد المرتضوي الشاهرودي، ثم انتقل إلى قم المقدسة وحضر الكفاية في درس خاص عند السيد الشمس ثم حضر البحث الخارج عنده، كما حضر أبحاث الشيخ التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني. وهو رئيس مجمع الفقه العالي.

١٠/ **الشيخ محمد حسن مهدوي مهر**، حضر درسًا خاصًا في الكفاية ثم الأبحاث العالية لدى السيد الراحل.

١١/ **الشيخ جواد جلائيان**، حضر درسًا خاصًا في الكفاية ثم الأبحاث العالية لدى السيد الراحل.

١٢/ **السيد أحمد الحسيني الخراساني**، خطيب مفوّه وأحد أساتذة البحث الخارج في مدرسة الكَلبيكَاني، لديه العديد من المقالات العلمية المنشورة، كما أنه متولٍ لبعض المسؤوليات.

من أساتذته في مشهد وقم المقدستين: الشيخ رضا زاده والميرزا علي الفلسفي والسيد المرتضوي والشيخ التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني، وقد حضر لدى السيد الشمس في مباحث الألفاظ من خارج الأصول.

١٣/ **الدكتور الشيخ محمد رسول آهنكَران**، فاضل محقق كاتب، بروفسور يدرّس في جامعة طهران في تخصص الفقه والمباني الحقوقية الإسلامية، لديه عشرات المقالات العلمية الأصولية والفقهية والمعرفية في كثير من الدوريات العلمية الفارسية، كما نشر بعضها في بعض المجلات العربية وترجم العديد منها إلى اللغة الإنجليزية، من أساتذته في الحوزة العلمية الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله، والسيد الشمس ﵀، وقد لازم دروسه وأبحاثه لمدة تزيد على خمسة وعشرين عامًا.

١٤/ **الشيخ رضا مختاري**، فاضل جليل، محقق معروف، صدر له تحقيق العديد من الكتب ونشر الكثير من المقالات النافعة، وهو مدير مؤسسة كتاب شناسي شيعه.

تتلمذ في أبحاث الخارج على الشيخ التبريزي والسيد الشمس ﵁، والشيخ الوحيد الخراساني والسيد الشبيري الزنجاني دام ظلهما.

١٥/ **الشيخ أحمد العابدي**: من مدرسي الحوزة العلمية على مستوى الخارج والفلسفة، حضر لدى الشيخ مرتضى الحائري اليزدي والشيخ بهجت والشيخ التبريزي والسيد الكوكبي والشيخ الوحيد الخراساني، وأخذ

الفلسفة عند الشيخ يحيى الأنصاري والشيخ الجوادي الآملي والشيخ حسن زاده الآملي، وقد حضر لدى السيد الراحل في دروس مبحث الأمر بين الأمرين.

**١٦/ الشيخ ولي الله القرباني القوچاني**: وهو صهر السيد قدس سره، ولد سنة ١٣٦٧هـ، درس المقدمات في بلدته، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وبقي فيها ثلاث سنوات أخذ قسمًا من المتون عند جمع من أساتذتها المعروفين: كالشيخ المدرّس الأفغاني والشيخ مجتبى اللنكراني رحمهما الله، وحينما حصلت التسفيرات الغاشمة ذهب إلى مشهد المقدسة وأقام بها مدة ثم نزل بقم المقدسة، وحضر البحوث العالية عند جمع من أساتذتها كـ الشيخ الفاضل اللنكراني والشيخ المنتظري والشيخ التبريزي والسيد الشمس والشيخ الوحيد الخراساني.

اشتغل إلى جانب دراسته وتدريسه بالتحقيق فعمل في تحقيق وتصحيح مجموعة من الكتب العلمية وشارك في بعض آخر، ومما صدر له تحقيق مجموعة من كتب ابن أبي جمهور الأحسائي وهي: المسالك الجامعية في شرح الرسالة الألفية، والتحفة الحسينية في شرح الرسالة الألفية، والرسائل

الفقهية، تحقيق رسالة في اللحية للعلامة الشيخ البلاغي، مشاركة في تحقيق وتصحيح كتاب أنيس المجتهدين للمولى النراقي.

١٧/ **الشيخ محمد صادق كاملان الخراساني**، من أساتذة البحث الخارج في الحوزة العلمية، ومن مدرسي الفلسفة في جامعة المفيد في قم المقدسة وأحد أعضاء هيئة التدريس فيها، حضر خارج الأصول عند السيد الشمس ﵀ والشيخ الوحيد الخراساني دام ظله، وفي الفقه عند آخرين ومنهم الشيخ المنتظري ﵀، وحضر الفلسفة عند الشيخ الجوادي الآملي، من مؤلفاته شرح الكلمات المعرفية للمرجع الكبير السيد محمد هادي الميلاني، باللغة الفارسية.

١٨/ **الشيخ محسن القمي**، تتلمذ في أبحاث الخارج على الشيخ التبريزي والسيد الشمس رحمهما الله، والشيخ الوحيد الخراساني والسيد الشبيري الزنجاني دام ظلهما، لديه بعض الكتابات باللغتين الفارسية والعربية، منها: بسيط الحقيقة كل الأشياء وليس بشيء منها، انقلاب النسبة بين الأدلة المتعارضة، دور الحكومة والورود في الأصول في ضوء نظرية الشيخ الأنصاري.

١٩/ **السيد ضياء المرتضوي**: من مدرسي الخارج في الحوزة العلمية، لديه العديد من الكتب والمقالات، من كتبه: مشكاة الشريعة في شرح تحرير الوسيلة.

٢٠/ **السيد محسن المجابي الدزفولي**، من الطلاب النابهين المشتغلين، استفاد من السيد الشمس في دروسه العامة كما استفاد منه كثيرًا في دروس وجلسات خاصة حيث كانت تربطه بسماحة السيد علاقة خاصة ووثيقة.

٢١/ **الدكتور علي الله بداشتي**، أستاذ الفلسفة في جامعة الإلهيات في طهران وعضو الهيئة العلمية في جامعة قم ورئيس قسم الفلسفة فيها، له الكثير من المؤلفات والمقالات باللغة الفارسية في هذا المجال، منها: اراده خدا از ديدگاه فيلسوفان ومتكلمان ومحدثان، أي إرادة الله في نظر الفلاسفة والمتكلمين والمحدثين، وله: خداى سلفية، أي رب السلفية وهو بحث في التوحيد في منظور السلفية.

٢٢/ **الشيخ محمد علي مهدوي راد**، من الفضلاء المهتمين بالشأن القرآني، لديه العديد من الكتب وكثير من المقالات جاوزت ١٧٠ مقالًا، من

مؤلفاته: تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية، ومن أعماله الإعداد والإشراف على (تراث الشيعة القرآني)، وأكثر نتاجه باللغة الفارسية.

## مؤلفاته:

اشتغل سيدنا المعظّم قدس سره إلى جانب تدريسه وتربيته للفضلاء بالتأليف والكتابة، طُبع قسم من ذلك وبقي القسم الأكبر مخطوطًا، فمن مؤلفاته المخطوطة: تقريرات كل ما حضره من بحث السيد الميلاني فقهًا وأصولًا في مجلدات كثيرة، كتاب الاجتهاد والتقليد، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الخمس، كتاب الزكاة، بحث في ولاية الفقيه، دورة أصولية، رسائل متعددة في الفقه والأصول، ديوان شعر في المعصومين عليهم السلام باللغة الفارسية، وقد كان قدس سره يزيّن جدران مجلسه وغرفته ببعض القصائد التي نظمها فيهم عليهم السلام.

### ومن المطبوع:

-توحيد ناب (التوحيد الخالص) وهو باللغة الفارسية، ويقع في ٣٠٤ صفحات، طُبع سنة ١٣٧٩ هجري شمسي.

-توحيد از نكاهي نو (التوحيد من وجهة نظر جديدة) وهو باللغة الفارسية أيضًا، ويقع في ٨٨٠ صفحة، طُبع سنة ١٣٨٣ هجري شمسي، وقد أضاف عليه كثيرًا وسيطبع إن شاء الله في طبعته الثالثة في ثلاث مجلدات كبار يصل مجموع صفحاتها إلى ٢٠٠٠ صفحة.

-الأمر بين الأمرين، باللغة العربية، وهو دراسة تحقيقية مفصّلة حول نفي الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين، والكتاب يحتوي على ثمانية فصول في قرابة ٩٠٠ صفحة، وهو مكتوب بلغة علمية اصطلاحية متينة رصينة، ويشتمل الكتاب على مطالب كلامية وفلسفية ونقض وإبرام تجاوز خصوص تلك المسألة، وقد طُبعت طبعته الأولى سنة ١٣٨٦ هجري شمسي، والثانية في ١٣٨٧، والثالثة في ١٣٩٥هـ.

-مشكاة الأصول، وهو تقرير أبحاثه الأصولية بقلم العلامة الحجة السيد ضياء الخبّاز القطيفي، طُبع منه مجلدان، أحدهما في مباحث العلم الإجمالي وتنبيهات الاشتغال، والآخر في مباحث الاستصحاب، وقد حصل الكتاب على جائزة كتاب الحوزة في قم المقدسة لسنة ١٤٣٠هـ.

وفي سنة ١٤٣٧هـ طُبع للمرة الثانية مع تغييرات وإضافات وتقسيم جديد فصار في ثلاث مجلدات.

-سلسلة الأبحاث التوحيدية، وهو تقرير أبحاثه في علم التوحيد بقلم العلامة الحجة السيد ضياء الخبّاز القطيفي، ويقع في مجلدين، طُبع المجلد الأول سنة ١٤٣٥هـ تحت عنوان: التوحيد بين الفلسفة المادية والمدرسة العرفانية، وطُبع المجلد الثاني سنة ١٤٣٨هـ تحت عنوان: التوحيد بين براهين الفلاسفة وأدلة المتكلمين.

هذا وقد نُشرت لسماحته ﷾ بعض الرسائل والمقالات والحوارات في بعض المجلات العلمية باللغة الفارسية والعربية، نشير لها للفائدة:

-رسالة في الاحتياط، وهي باللغة العربية، نُشرت ضمن كتاب مؤسس الحوزة الشيخ عبد الكريم الحائري.

-حوار حول علم الأصول في كتاب جايكاه شناسي علم اصول (فارسي)

-رابطه علم اصول با فلسفه، في مجلة (بژوهش هاى اصولى) العدد ١٦(فارسي)

-حوار مختصر حول حقيقة المال، في مجلة (فصلنامه فقه اهل بيت) (فارسي)

-حوار مع مجلة الحوزة سنة ١٣٦٤ شمسي ١٤٠٥ قمري العدد ١٣ (فارسي)

-حوار مع مجلة (بژوهش وحوزه) العدد الثامن، السنة الثانية. (فارسي)

-حوار في مجلة فقه أهل البيت العدد ٣٦، وهو ترجمة الحوار السابق إلى العربية، وقد اختصرت بعض الأمور منه.

-حوار مع صحيفة جمهورى اسلامى في قسمين.

## صفاته وملكاته:

وهنا أنقل مقتطفات مما ذكره تلميذه السيد ضياء الخبّاز دام عزه فيما كتبه بعنوان (**قبسات من أشعة الشمس**):

كان السيد الأستاذ الشمس (رضوان الله عليه) إلى جانب شموخه العلمي، يتّسم بالكثير من الكمالات النفسية التي تكشف عن اهتمامه الفائق بتهذيب نفسه وتربيتها، وسوف أقتصر على عرض بعضها:

أ/ **التواضع الشديد،** فمتى ما طرقتَ باب منزله أجابك بنفسه، واستقبلك بابتسامة لا تفارق محياه من حين دخولك إلى حين خروجك، وكان يخدم ضيوفه بنفسه فيهيئ لهم الشاي والحلوى بمنتهى الرضا والتودد.

وكثيرًا ما كنتُ أراه – على ما هو عليه من عظيم الشأن – واقفًا عند بعض الحوانيت لشراء بعض السلع والحاجيات، ثم يحملها بيديه المباركتين من غير أن يستعين بأحد.

ب/ **الاهتمام بالعبادة والطاعة،** حيث لا زلت أتذكر حين كان درسي لديه قبيل صلاة الظهر بساعة أو أكثر أنه كان يصرّ على إنهاء الدرس قبل ربع ساعة من الأذان، حتى إنه قد استعان على ذلك في فترة من الفترات بوضع ساعة صغيرة أمامه، وكان يقول: إنني أحتاج أن أتهيأ للصلاة قبل وقتها.

وكان له أُنسٌ شديد بالقرآن الكريم والأدعية الشريفة، فكان يحفظ الكثير منها عن ظهر قلب، ويتلذذ بقراءتها عند الاستشهاد بها، ويرشد إلى لطائف ونكات فيها لا يلتفت إليها إلا من اندمج معها وغاص في أغوارها.

ج/ **الاهتمام بأمور المسلمين**، فقد كان يتابع أحداث العالم أولًا بأول، وكان يُصاب بحالةٍ من الهمِّ والحزن الشديدين إذا دهمَ بلاد المسلمين مكروه، بالمستوى الذي كان يسلبه النوم ويؤثر على صحته.

د/ **عدم المجاملة في الحق**، فكان آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، من غير أن تأخذه في الله لومة لائم، غير عابئ بما يجرّه ذلك عليه من المكاره.

هـ/ **الزهد والتقشّف**، فقد نأى بنفسه عن الدنيا ومفاتنها نأيًا شديدًا، وأدار ظهره لها بالكلية، فلم يكن يعبأ بالعناوين ولا بالمظاهر، وكانت تُهدى له الهدايا النفيسة من تلامذته ولكنّه كان يأبى قبولها إلا بصعوبة بالغة، وإذا قبلها وزّعها على غيره، ولم يكن يدّخر منها لنفسه إلا ما يكون له فيه مسيس حاجة.

وكان لباسه وأثاثه في غاية التواضع، فعباءته من أرخص العباءات ثمنًا، وقباؤه لعلّه ليس له سواه، وحين صعب عليه في أخريات عمره

الشريف الجلوس على الأرض، واضطر للجلوس على كرسي اشترى بضعة كراسٍ بلاستيكية بخسة الثمن، رغم أنَّ مجلسه الشريف كان مقصدًا للعلماء وكبار الشخصيات.

وهكذا قضى حياته بعيدًا عن دائرة الضوء، مشتغلًا بنفسه وتربية طلبته، زاهدًا في الدنيا وما فيها، وغير مكترث بشيء من ملذاتها وزخارفها.

**و/ الذوبان في محبة أجداده الطاهرين** عليهم السلام، ويكفيك أنه طابت نفسه مع ما كان عليه من الاشتغال بتحقيق المطالب العلمية والتفكير فيها، إلا أنه قد خصّص جزءًا من وقته لكتابة الشعر فيهم، حتى اكتمل لديه ديوانٌ كامل باللغة الفارسية في مدحهم ورثائهم عليهم السلام.

وكان (رضوان الله عليه) عارفًا بهم عليهم السلام ومعظّمًا لمقاماتهم، وكثيرًا ما كان يقول:

**"إنَّ العبارة الواردة في الدعاء الرجبي (لا فرق بينك وبينهم إلا أنهم عبادك) قد اختزلت خلاصة المعرفة".**

وكان من دأبه كلما أخبره شخص بعزمه على زيارة أحد المعصومين عليهم السلام إيصاؤه بأن يزور بالنيابة عنه زيارة (أمين الله) المعروفة، وكانت لها مكانة سامية في نفسه الطاهرة.

وإن أنسَ فلا أنسَ توصيته الدائمة، حيث كان يقول: "ادعُ لي بحسن الخاتمة" بأن أموت على محبة محمدٍ وآل محمدٍ والبراءة من أعدائهم.

## غروب الشمس:

عرجت روح سيدنا إلى بارئها وغابت شمسه الساطعة -بعد هذا العمر المديد من العطاء والاشتغال بعلوم أهل البيت عليهم السلام وترويجها، وبعد معاناة مع الأمراض المختلفة لسنوات كثيرة- في يوم الخميس المصادف للتاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٤٤١هـ.

يقول العلامة الضياء: ومن الغرائب والعجائب التي اتّفقت يوم وفاته أنَّ اسمه الشريف – المطابق لمسماه – هو (الشمس)، وقد اتّفقت وفاته وانكساف شمسه وغياب نوره في يوم كسوف الشمس المعروف بالكسوف الحلقي، ووصلني خبر وفاته والكسوف لم يأخذ بعدُ في الانجلاء.

وقد أجاد أحدُ شعراء بلادنا الحبيبة حين وصفَ هذا الحدث فقال:

**اليومَ شمسانِ مِن آياتِهِ الكبرى * إحداهُما كُسِفت مِن فقدِها الأخرى**

وكيف كان فقد أصدر جمع كثير من مراجع الدين العظام والعلماء الأعلام بيانات تأبين في حق السيد الراحل، نذكر منهم: الشيخ الصافي الكَلبيكَاني والسيد السيستاني والسيد الخامنئي والشيخ السبحاني والشيخ

الجوادي الآملي والشيخ المظاهري والسيد العلوي الكركاني والسيد محمد الزنجاني والسيد تقي الكركاني وغيرهم من رجالات العلم والثقافة والمسؤولين.

ودُفِن بناء على وصيته في النجف الأشرف بعد أن طافوا بجثمانه الطاهر عند سيد الشهداء وأخيه العباس عليهما السلام ثم جيء بجنازته إلى النجف الأشرف وشُيّع وصُلّي عليه.

وقد أقيمت الفواتح عليه في النجف الأشرف ومشهد وقم المقدستين وحضرها لفيف من المراجع والعلماء وأساتذة الحوزة، كما أُقيمت الفاتحة في القطيف وحضرها جمع من الفضلاء وأهل العلم والمؤمنين.

فرحمه الله رحمة الأبرار وحشره مع محمد وآله الأطهار، ووفّقنا للاستضاءة من أنوار علومه وسيرته، ورزقنا شفاعته.

**وكتب من جوار الإمام الرؤوف عليه السلام**

**محمد جعفر الزاكي**

صباح الأحد ٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٣هـ

# الفهرس

ولادته ونشأته: ..... ٣
مسيرته العلمية: ..... ٤
أ/ السفر إلى مشهد المقدسة وبدء الدراسة الحوزوية: ..... ٤
ب/ السفر إلى طهران: ..... ٦
ج/ الانتقال إلى قم المقدسة: ..... ٧
د/ العودة إلى مشهد المقدسة: ..... ٨
علاقته بأستاذه الميلاني: ..... ٩
هـ/ العودة إلى قم المقدسة: ..... ١١
تدريسه واشتغالاته العلمية: ..... ١١
من حضر في مشهد المقدسة: ..... ١٤
من حضر في قم المقدسة: ..... ٢٥
مؤلفاته: ..... ٣٥
صفاته وملكاته: ..... ٣٨
غروب الشمس: ..... ٤٣
الفهرس ..... ٤٥